دمية القصر

سَبَرْنا على العلاّت يُمناهُ في الندى ... فلم يُخْلِنا من مَطلبٍ عنده رُجِي .

علي بن أبا منصور الدّيلميّ الحلبيّ .

أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجاني له هذين البيتين : .

أيها الدّيْلميّ أصلحكَ الل ... ه ترفّقْ فلستَ من دَيْلَمان .

كُفّ زُرْفينَ مقلتيكَ عن النا ... س وإلاّ استعَنْتُ بالسلطان .

محمد بن أحمد بن الحسن .

الشطرنجيّ الحلبيّ .

ألِفَ ظلالَ السّرادق النظامية وخَدمها بهذه الألفية على باب حلبَ سنة ثلاث وستين وأربعمائة : .

أما عُلاكَ فدونَها الجَوزاء ... قَدْراً فماذا ينظمُ الشّعراءُ .

يَرتدّ عنها الفكْرُ وهْوَ مُهَنّدٌ ... ويضيقُ فيها القولُ وهْوَ فضاء .

شرفٌ أناف على السِّماكِ وهمةٌ ... ضاقتْ بمَسرحِ عَومها الدّهْناءُ .

وفضائلٌ جاءت أخيرَ زمانها ... فحثت على ما سَطّرَ القُدَماءُ .

إنْ كنتَ من شرفٍ بنيتَ على السُّهى ... بيتاً فوجهكَ للعُفاة ذُكاءُ .

يا خَيرَ من خَفقتْ عليه رائةٌ ... وأجلّ معقودٍ عليه لواءُ .

لكَ كلّ يومٍ مِنّةٌ سَيّارةٌ ... في الخافقينَ وغارةٌ شَعْواء .

وكتيبةٌ منصورةٌ وفضيلةٌ ... مَشهورةٌ وعَجاجةٌ شهباء .

وغَدَتْ جِيادك تستلذّ كَلالها ... حتى كأن الراحةَ الإعياء .

إن الشآم وإن تَمرض شاكرٌ ... ولَرُبّ داءٍ عادَ وهوَ دواء .

أعزَزْتَه في عاجلٍ وتركتُه ... بالعَدْل يَرتَعُ طُلْسُه والشاء .

ما زادك الألقابُ معنىً ثانياً ... وكأنّها من صدقها أسماءُ .

قلت : هذا وا في فنه غريبٌ ونمطٌ عجيبٌ . ومنها : .

قومٌ إذا خَطَر الغَمامُ بدارهم ... ظهرتْ عليه خَجْلةٌ وحَياءُ .

وكأنما في غِمْدِ كلّ مهنّدٍ ... سَلّوه من فَلَق الصباح ضياء .

أما السماء فما أظلّت مِثلهمْ ... أبداً ولم تتحمّل الغَبْراء .

سعيد بن علي .

من مدّاح الصاحب نظام الملك أدام ا عُلاه . أنشده هذه الخدمة الآخر سنة ثلاث وستين

وأربعمائة : .

أبى الضيمَ قلبٌ بين جنبيّ َ ... وعزم من الشهب الثواقب أثقب .

وكلّفني خوضَ الدّ ُجى طلبُ العُلا ... ولولا المعالي ما اطّ َباني مركب .

فما لي وللاّحي يُطيل ملامتي ... كأني لغير أسعى وأذأب .

ويومٍ كأنفاس المَشوق قطعته ... وأنفاسُهُ من حُرّه تتلهّ َب .

فلما دجا جُنح الظلام هتكتُهُ ... كأني في قلب الحنادس كوكب .

فوا أسفي حَتّامَ لا النأي ينقصني ... ولا الصبر يقضي لي ولا الدار تقربُ .

أكلّ َ زماني من زماني شِكاسةُ ... أطول حياتي من حياتي تعتّ ُب .

خُلقْتُ حَمولاً للخُطوب فلو جَرى ... لها مِقولٌ قامت بصبري تحطب .

خَليليّ َ مهلاً لا تلوما أخاكما ... فما يعرف الأيام من لا يُجرّب .

لقيت من الأيام ما لو قرنْتُهُ ... بثَهلانَ أضحى وهوَ في التّ ُرب يُحسَب .

وجربتُ أبناء الزمان فكلّهم ... عدوّ ٌ مُداجٍ بين طِمْرَيه عقرب .

وما أنا بالمُطري ضَنيناً وإنما ... بجود نظام المُلك أُطْري وأُطْنِب .

هُمامٌ له عند النوائب همّةٌ ... بأمثالها الأمثال في الناس تُضرَب .

ومستنقِذُ الأقوام بالعدل بعدما ... فرى الناس نابٌ للخُطوب ومخلب .

يرى عاجلاً في آجلٍ فكأنّما ... أبى ا أن يَخفى عليه المغيب .

ومنها : .

وأبلجَ بَسّامٍ يكاد جَبينه ... يقوم مقامَ الشمس أيّان تغربُ .

ومبتهجٍ بالزائرين كأنه ... لأجمعهم من دون آبائهم أبُ